فلسفة التاريخ عند اوغست فون سيازكوفسكي أو الانتقال من فلسفة الفكر (النظرية)إلى فلسفة العمل (الممارسة)

August von Cieszkowski: The Philosophy of History or From the philosophy of thought (Theory) to the philosophy of action (Praxis)

Khechai abdenour 1,

خشعي عبد النور ،

1 * أستاذ محاضر ب جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

abdenour.khechai@univ-msila.dz

تاريخ الاستلام: 2023/03/07 تاريخ القبول: 2024/01/08 تاريخ النشر: 2024/06/27

ملخص:

تحدد فلسفة التاريخ عند سيازكوفسكي السير العقلي للتاريخ في المستقبل ومنه بإمكاننا أن نضع تخطيطا كليا للتاريخ في المستقبل فالتاريخ ليس الماضي والحاضر فقط كما يرى هيجل بل المستقبل أيضا أي مستقبل الإنسانية الحرة إن الفلسفة الهيجلية بحسب سيازكوفسكي Cieszkowski تتوقف على الحاضر وليس لها تأثير على مصير الإنسان حيث يؤكد سيازكوفسكي على الحركة المستمرة والمتواصلة للديالكتيك ، والتي توجه فكره نحو المستقبل بدلاً من الماضي كما كان يفعل هيجل لان من اهم عيوب فلسفة هيجل في أنها تقتصر على الماضي فقط وتستخلص قوانين التاريخ من الماضي فحسب ولكن التاريخ الحقيقي حسب سيازكوفسكي هو ما يشمل الماضي والمستقبل واذا كان هيجل قد قسم تاريخ العالم إلى ، العالم الشرقي ، العالم اليوناني الروماني و العالم الجرماني المسيحي:في المقابل ، يقترح Cieszkowski تقسيما مخالفا يتأسس كالاتي: (1) العصور القديمة ، (2) المسيحية ، (3) المستقبل حيث اتسمت العصور القديمة بالشعور والمسيحية لذا تهدف فلسفة التاريخ عند سيازكوفسكي إلى استبدال الفلسفة الهيجلية التأملية عديمة التأثير على المصائر البشرية بفلسفة للعمل فلسفة للنشاط العملي الثوري الموجه اجتماعيا حيث تستند الى قوانين التاريخ لأجل تطوير العالم و من اجل تغيير العالم كما يجب الاعتماد على قوانين التطور التاريخي وان نستنبط من الماضي والحاضر خطوط كلية للمستقبل قصد النشاط البشري بصورة عقلانية وضبط سير التاريخ على أساس ذلك لان الدور المستقبلي للفلسفة هو ان تكون فلسفة عملية ومن هنا نقل سيازكوفسكي حركة الجدل من الحاضر إلى المستقبل.و بما أن

* المؤلف المرسل: خشعي عبد النور، الإيميل abdenour.khechai@univ-msila.dz :

التاريخ لا يتوقف ويتميز بالاستمرار والديمومة، فإن هذا التقسيم الذي قدمه هيجل لا يمكن أن يكون مناسبًا ومتوافقا مع الديالكتيك فلا بد حسب سيازكوفسكي من تطبق ديالكتيك صارم على فلسفة التاريخ ، وهو ما لم يفعله هيجل ولم يذكر هيجل المستقبل في عمله إطلاقا إن فلسفة العمل هي فلسفة تدخل الفعل التطبيقي في اهتمامها لان المستقبل هو الهدف الجوهري للفلسفة وكذا النشاط والفعل« البراكسيس » الموجه اجتماعيا إن فلسفة العمل التي جاء بها سيازكوفسكي فلسفة تدفع الإنسان إلى صناعة المستقبل كما تتيح فلسفة الفعل للإنسان معاونة تاريخ العالم بدلا من أن يكون أداته غير الواعية كما تكمن أهمية فلسفته أيضًا في اتجاهه نحو الاهتمام بالمحايثة والمادية التي ستكون مركزية جدًا في فكر فيورباخ فضلاً عن التركيز على التطبيق العملي البراكسيس الذي يميز فكر ماركس كما كان لفلسفة سيازكوفسكي تأثيرا كبيرا على موسى هيس وباكونين وهيرزن "

الكلمات المفتاحية: فلسفة التاريخ. سيازكوفسكي.، هيجل. البراكسيس.، المستقبل. الديالكتيك.، فلسفة الفعل. فوربيه.، الحرية.

Abstract:

Sieszkowski's philosophy of history determines the mental course of history in the future, and from it we can make a comprehensive plan for history in the future. History is not only the past and the present, as Hegel sees it, but also the future, that is, the future of free humanity Hegelian philosophy, according to Cieszkowski, depends on the present and has no effect on human destiny Where Sieszkowski emphasizes the continuous and continuous movement of dialectics, which directs his thought towards the future instead of the past as Hegel did. Because one of the most important defects of Hegel's philosophy is that it is limited to the past only and extracts the laws of history from the past only, but true history, according to Sieszkowski, is what includes the past and the future. If Hegel divided world history into the Eastern world, the Greco-Roman world, and the Germanic Christian world: on the other hand, Cieszkowski proposes a contrasting division based on: (1) antiquity, (2) Christianity, (3) the future in which antiquity was characterized by feeling and Christianity. Therefore, Sieszkowski's philosophy of history aims to replace the speculative Hegelian philosophy that has no effect on human destinies with a philosophy of action and a philosophy of socially directed, revolutionary practical activity that is based on the laws of history in order to develop the world and in order to change the world. We must also rely on the laws of historical development and deduce from the past and present general plans for

the future in order to rationally target human activity and control the course of history on the basis of that, because the future role of philosophy is to be a practical philosophy. Hence, Sieszkowski transferred the movement of dialectic from the present to the future. Since history does not stop and is characterized by continuity and permanence, this division presented by Hegel cannot be appropriate and compatible with dialectics. According to Sieszkowski, strict dialectics must be applied to the philosophy of history, which Hegel did not do, and Hegel did not mention the future in his work at all. The philosophy of work is a philosophy that concerns applied action because the future is the fundamental goal of philosophy, as well as socially directed activity and action (praxis).The philosophy of action that Sieszkowski came up with is a philosophy that pushes man to create the future. The philosophy of action also allows man to assist the history of the world instead of being its unconscious tool. The importance of his philosophy also lies in his tendency towards interest in immanence and materialism, which will be very central in Feuerbach's thought, as well as the focus on the practical application of Praxis that characterizes Marx's thought. ".Sieszkowski's philosophy also had a great influence on Moses Hesse, Bakunin, and Herzen

Keywords: philosophy of history. Cieszkowski, Hegel. Praxis., the future. Dialectics, the philosophy of action. Fourier, freedom

مقدمة:

في الحقيقة أن التفكير في مسألة التاريخ يشكل أحد أسس الثقافة الغربية الحديثة حيث نجد في عصر التنوير ارتبط التاريخ بعملية التحرر الشامل والمساواة وعلى ضوء ذلك لا يعتبر التاريخ مجالًا للنضال من أجل الحرية فحسب ، بل يعتبر أيضًا مصدرًا للتحول الاجتماعي الحديث ومعياره الخاص وكان التعامل مع التاريخ في بدايات الحداثة على انه هامشي ، إلا أن التفكير التاريخي أصبح مميّزًا بشكل لا يمكن إنكاره خلال القرن الثامن عشر ولعل أحد هذه الأسباب للاهتمام بالتاريخ وتمجيده هو نمو الأهمية الزمنية بشكل عام والذي حدث في الفلسفة الكانطية ذات التوجه الابستمولوجي.لقد جعل كانط نسبيًا نهج الحس المشترك تجاه الزمان والمكان ككيانات موضوعية ومستقلة واختزالها إلى أشكال ذاتية بديهية من الحدس التجريبي. بينما اعتبر المكان كشرط ذاتي للمظاهر الخارجية ، فقد ادعى أن الزمان هو الشرط الحاسم لظهور جميع الظواهر.في سياق التطوير الإضافي للمثالية الألمانية ، وقد فتح أتاح الارتباط الوثيق بين الزماني او الدنيوي والذاتي فرصة لجعل التاريخ قضية فلسفية مهمة.بدا أن التاريخ الكلي

يخلق آفاقًا ممتازة للتجاوز الفهم الكانطي الأحادي والفرداني للزمن، ولظهور الزمنية كمسألة جماعية ،وكعملية لتحرير وتحرر البشرية. كان هذا هو المسار الذي اتبعه فيشته ، ثم بشكل أكثر منهجية ، هيجل ومع ذلك يمكن ملاحظة الزيادة في الاهتمام بالتاريخ في عصر التنوير حتى قبل الفلسفة الكانطية. منذ العقود الأولى من القرن الثامن عشر كان يُنظر إلى المسالة التاريخية على أنها مرتبطة بموضوع التنشئة الاجتماعية التقدمية والتحرر. يظهر هذا الدافع في كتاب فيكو العلم الجديد الذي نُشر لأول مرة في عام 1725. وانتقد فيكو الديكارتية، التي كانت شائعة في ذلك الوقت ، وادعى فيكو أنه ليس من خلال فحص الطبيعة ، ولكن فقط بالتركيز على التاريخ والثقافة يمكن للمرء أن يفهم العناية الإلهية التي ترشد مصير كل الأمم وتؤدي إلى حضارتهم التدريجية ولقد تعززت العلاقة بين التاريخ وعملية تحرر البشرية مع ولادة تأمل علماني واع إلى حد بعيد في التاريخ.ونقطة التحول هذه تظهر في كتاب مقالة في أخلاق الأمم وروحها من تأليف فولتير ، حيث اقترح المؤلف فهمًا جديدًا للتاريخ ، بحيث يتجنب أي إشارة إلى السرد الكتابي - الأخروي أو الصور الأخرى المتجذرة في المسيحية في أعقاب فولتير ، قدم الكبار البارزون الآخرون في عصر التنوير الأوروبي ، مثل كوندورسيه أو هيردر أو ليسينج ، التاريخ كعملية تقدمية مستمرة وضرورية تؤدي إلى تحرير الطبيعة البشرية من نير الخرافات والظلم الاجتماعي.حيث أصبحت رؤية التنوير للتاريخ كتقدم كلي دافعًا نشطًا لمفاهيم لاحقة التي تم إنشاؤها في ظروف ما بعد الثورة. وكخيط أساسي ، فقد ألهمت المثالية الألمانية ما بعد كانط ، بالإضافة إلى التيارات الأخرى للفكر في القرن التاسع عشر ، مثل الوضعية لكونت ، أو الاشتراكية الطوباوية الفرنسية ، أو الماركسية. هذه الآمال المرتبطة بالتاريخ يتردد صداها في تفاؤل ما بعد التاريخ بنهاية القرن العشرين وتشترك جميع المفاهيم المذكورة أعلاه في الاقتناع حول الإمكانات التحررية للتاريخ. إن تقدم الحرية والتنشئة الاجتماعية يحدث في التاريخ ولا ينفصل عنه لان التاريخ هو الذي يمكّن من إظهار الهدف النهائي للبشرية ، أو الإدراك الكامل للطبيعة البشرية. ومع ذلك بحلول نهاية القرن الثامن عشر ،نجد في أعمال هيردر وكوندورسيه ، قد اكتسب التحسين أو التطوير الذاتي التاريخي إحساسًا بالضرورة ، لأنه كان يُنظر إليه على أنه نتيجة للطبيعة البشرية الدائمة. وأخيرًا مع تطور المثالية الألمانية وصلت فلسفة التاريخ في أعمال هيجل إلى نقطة يُنظر فيها إلى التقدم التاريخي على أنه يعي ذاته تلقائيًا أو حتى آليًّا. من هذه اللحظة أصبح تحقيق هدف التاريخ الكلي أمرًا لا مفر منه. فتاريخ العالم - إذًا - هو مسار يكافح فيه الروح لكي يصل إلى وعي بذاته فالتاريخ عند هيجل هو صيرورة فيها تكتشف الروح ذاتها، ومفهومها الخاص ويقول تاريخ العالم ليس إلا تقدم الوعي بالحرية او تطور

حتمي للوصل الى الحرية المطلقة هذه هي نظرة هيجل للتاريخ باعتباره مسرحًا للجدلية (الديالكتيك)، سعيًا للرقي بالوعي والوصول للحرية فهو يرى أن التاريخ هو مسار يعبر عن التقدم من خلال الشعور بالحرية، وهذا المسار لا يكون إلا من خلال صراع المتناقضات، وفقًا لمنطقه الجدلي، وفي كل دورة جدلية نتقدم نحو الأفضل والأرقى في الشعور بالحرية لكن الحرية عند هيجل تعي في صميمها الشعور بالضرورة اي في الاعتراف وفي إدراك الاتجاه الذي تسير فيه الضرورة لان الحرية الهيجلية هي تشكيل لمفهوم المطلق الذي ابتلع حرية الإنسان فهيجل يحدثنا عن الحرية وهي في حقيقتها اللاحرية، فالتفكير الفلسفي الغربي يجعل التاريخ يكشف عن نفسه كمثال خارجي عن الإنسان يحدد مصير البشرية هذه الجوهرية تعني أن الضرورة تثبت تفوقها على الحرية. ومن الجدير بالذكر أيضًا أنه على الرغم من عدم توافقه مع حدس الفطرة السليمة ، إلا أن الجوهر التاريخي (كرؤية للتقدم أو عملية التحرر) قد أثر بقوة على الوعي العام وأصبح أحد المبادئ التأسيسية لمجتمعات العلمانية ما بعد الثورة في الغرب إن التفكير في مثل هذا الفهم للتاريخ هو المهمة الأساسية لكتاب سيازكوفسكي مقدمات الى الحكمة التاريخية .إن أطروحته المركزية هي أن فكرة إزالة الجوهر التاريخي يمكن العثور عليها في الأعمال المبكرة للفيلسوف البولندي والناشط الاجتماعي August Cieszkowski (1814-1894).حيث يقترح تصور التاريخ كعملية يكون فيها تحقيق الحرية هدفًا كليا. وهو يدعي ، مثل هيجل ، أن الحرية هي جوهر الإنسانية ، لكنها علاوة على ذلك هي المثال الذي يمكّن البشرية من تكوين الواقع المحيط بوعي. وعلى الرغم من أن أعماله المبكرة تخضع للتأثير القوي للنظام الهيغلي الشاب ، الذي يضفي طابعًا جوهريًا على التاريخ ، إلا أن سيازكوفسكي يلخص التصور المفاهيمي للتاريخ الذي لا يخضع لعبادة الضرورة أو يعامل الإنسان كأداة عمياء. من خلال التأكيد الحرية على الضرورة ، فهو يفكك النموذج الكلاسيكي الفلسفي التاريخي العلماني الذي نشأ في عصر التنوير ،ويتجاوز أسسه المتمثل في الحتمية. هذا ممكن بسبب تعريف سيازكوفسكي للعملية التاريخية على أنها في المقام الأول مظهر من مظاهر مجال الفعل البشري ، وهو شكل كامل وتحقيق للحرية.لان الحرية تتحقق في مجمل التاريخ ، وتعني إدراج مرحلتها النهائية ، أي المستقبل. لان المستقبل بالنسبة إلى سيازكوفسكي ، يجب أن يكون تحقيقًا للهدف التاريخي كونه يشكل الحقبة والعصر الكلي والمفتوح للعمل.فمهمة دور العصر المستقبلي ، وتعريفه المحدد من خلال التطبيق العملي الكامل والحر و الذي يسمح بتفسير مفهوم سيازكوفسكي المبكر كمشروع لإزالة وإلغاء جوهر التاريخ. فكيف انتقال سيازكوفسكي من الفكر إلى الممارسة في فلسفته التاريخية ؟

1- البنية العضوية للتاريخ الكلي عند سيازكوفسكي

يعتبر August Cieszkowski (1814–1894) مفكرًا وطنيًا بولنديًا رائدًا ومفكرًا عالميًا يتمتع بأصالة كبيرة فهو ابن عائلة ثرية وبارزة من ملاك الأراضي في وسط بولندا وكان يستخدم دائمًا اللقب البابوي "كونت" الذي حصل عليه والده وقد درس الفلسفة بجامعة برلين .(Gregory, 2005, p. 115) كما يعتبر سيازكوفسكي شخصية فكرية وفلسفية متميزة فقد كان عضوًا في طبقة النبلاء البروسية ،و كان مرتبطًا بالهيغليين الشبان وتأثيره كان حاسمًا وفعالا عليهم .لديه عمل رئيسي واحد من الفترة الهيغلية ،مقدمات إلى فلسفة التاريخ (Prolegomena to Historiosophie) ، نُشر عام 1838 ،والذي يناقش التحول إلى التطبيق العملي او البراكسيس في التوجه الأساسي للنقد حيث يؤكد Cieszkowski على الحركة المستمرة والمتواصلة للديالكتيك ، والتي توجه فكره نحو المستقبل ، بدلاً من الماضي كما كان هيجل. و في عام 1838 ، وهو نفس العام الذي نُشر فيه كتاب Prolegomena ،انتقل سيازكوفسكي من برلين إلى باريس ، و سرعان ما نشر أطروحة اقتصادية كبيرة في عام 1839 (Du Crédit et de la Circulation) لقد أثارت مقترحاتها المحددة بشأن الأوراق النقدية التي تحمل فائدة على أساس قيم الأراضي إعجابًا كبيرًا لبيير جوزيف برودون واجتذب هدفها الأوسع المتمثل في إيجاد توازن مناسب بين الليبرالية والحمائية ، وبين المجالين العام والخاص اهتمامًا إيجابيًا وبالغا من كل من الاقتصاديين الأكاديميين والاشتراكيين الفوريين في أربعينيات القرن التاسع عشر .(Gregory, 2005, p. 116) . وفي باريس ووقع سيازكوفسكي تحت تأثير دائرة برودون حيث كتب سلسلة من الكتيبات الاقتصادية الراديكالية . عندما اندلعت الثورة في 1848 عاد إلى بولندا للمشاركة في الانتفاضة وللدفاع عن المصالح السياسية البولندية ، ، ثم بقي هناك بقية حياته ، يعيش على أرض أجداده. وقد أصبح صوفيًا بشكل متزايد في سنواته الأخيرة حيث كتب ما اعتبره اهم أعماله،بعنوان أبانا مزج فيه تفسير الكتاب المقدس بنزعة طوباوية وكتب سلسلة من المجلدات التي تركت غير مكتملة عند وفاته - والتي سعت لإثبات أن الصلاة الربانية كانت في الواقع نبوءة خفية تنبأت بعصر قادم مستقبلي قائم على الانسجام والمحبة بين البشر. (Stepelevich , 1983, p. 55-56) ويعتقد سيازكوفسيكي انه مع الفلسفة الهيجلية : وصلت الإنسانية أخيرًا إلى مرحلة الوعي الذاتي: لم تعد تأخذ قوانين تطورها الطبيعي في الوقت الحاضر من أجل الخيالات والخرافات الوهمية للمفكرين المبجلين لكنها ترى فيهم تحديدات حقيقية وأساسية لفكر الله ، وتجلي العقل الموضوعي في التاريخ الكلي.إن مجرد التفصيل والإدراك الجزئي لمثل هذا المبدأ هو بالفعل نتيجة مهمة وجديرة بعصرنا تماما وتتوافق مع

طابعه واحتياجاته (Cieszkowski, 1973, p. 9) ويعبر سيازكوفسكي عن هذه الثقة في قدرة العقل على تجسيد نفسه في التاريخ ، ويكشف عن دينه لهيجل ولكن في نفس اللحظة ، تخدع تلك الثقة العواقب والنتائج المظلمة التي يجب على كل هيغلي "خالص" أن يكون مستعدًا لقبولها.ان الفلسفة في أعلى صورها ، أي الهيجلية تفتخر بأنها ليست أقل من القداس النهائي للثقافة ،والزمن الواعي والتاريخ.و يعتقد هيجل بان الديالكتيك تحدد وظيفته على تفسير الماضي والحاضر اي استنباط الحاضر من الماضي حيث يقول: بومة مينيرفا بعد أن طارت بعد وفاة هيجل ، شوهد الشفق الاخير لليوم الذي ازدهرت فيه الثقافة ، وفي ذلك اليوم "لا يمكن ان يجد شباب الحياة ولكنه يفهمها فحسب" (هيجل،1996،ص 120). ومعنى ذلك ان الفلسفة لا تهتم بالمستقبل ولا تتأمله وتقتصر الفلسفة على فهم ما هو موجود وواقع وهذا ما يؤكده هيجل حينما يقول : ان تفهم المعرفة الفلسفية ان مضمونها ليس الا الواقع العقلي ومتحقق بالفعل(هيجل،2007،ص 54) كون الفلسفة عند هيجل هي اكتشاف العنصر العقلي فانها لهذا السبب نفسه عبارة عن ادارك للحاضر وللواقع بالفعل فالفلسفة دراسة للعالم الواقعي الفعلي، وليست مهمتها أن تشيّد عالماً في الما وراء عالما مزعوما لا يعلم سوى الله أين يوجد(هيجل،1996،ص 111) أي ان عمل الفلسفة هي تسجيل عمل العقل كما يتجسد في التاريخ وأنها لا تسبق سير الفكرة بإخضاعها تطور التاريخ إلى مثل أعلى متخيل لان مهمة الفلسفة تنحصر في تصور ما هو كائن لان ماهو كائن ليس إلا العقل نفسه ولو أننا نظرنا إلى المسألة من وجهة نظر الفرد لرأينا أن كلاً منا هو ابن عصره وربيب زمانه. وبالمثل يمكن أن نقول عن الفلسفة: إنها عصرها ملخصاً في الفكر وكما أن من الحمق أن نتصور إمكان تخطي الفرد لزمانه، فإنه من الحماقة أيضا أن نتصور إمكان تجاوز الفلسفة لزمانها الخاص، أو أن الفرد يستطيع أن يجاوز زمانه... وإذا استطاعت نظرية ما أن تتجاوز العالم الواقع فعلا، وأن تبني المثل الأعلى للعالم على نحو ما ينبغي أن يكون عليه، فإن هذا العالم يكون له وجود بغير شك؛ ولكن في رأس صاحب النظرية فحسب، على هيئة عنصر لا قوام له، فما تريده أياً كان لا يمكن أن تبنيه في عالم الخيال»(هيجل،1996،ص 116)

فعند هيجل كل شيء ينبع من الحاضر ويؤوب إليه وانه لا الفائت يعتد به ولا الآتي ينتظر وإنما الحادث وحده يفهم حيث خصص هيجل للماضي ثلاثة أرباع فلسفته في التاريخ وامتنع عن التنبؤ بالمستقبل لان الفلسفة عنده فلسفة الحاضر بامتياز وهكذا حظر هيجل على الفلسفة التأمل في المستقبل وان مسيرة العقلانية في التاريخ تتحدد من خلال تفسير الماضي والحاضر واستنباط الحاضر من الماضي وهكذا

فالفلسفة الهيجلية بحسب Cieszkowski تتوقف على الحاضر وليس لها تأثير على مصير الإنسان وفي كتابه Prolegomena تم تقديم موضوع مركزي يهيمن على حركة الهيغليين الشبان إذ يؤكد سيازكوفسكي أننا لم نصل بعد إلى نهاية التاريخ ولا يمكننا قبول ذلك " (Cieszkowski, 1973, p. 11) وهو ، على سبيل المثال ، يرفض الدور الهيغلي الذي من شأنه أن يقتصر فيه التاريخ على مجرد التفكير في الأحداث الماضية. يقولون ، في الواقع ، أن هذا الجانب بالذات يبرز بطريقة رائعة قوة عقله ، لأنه لم يفرض أي مخطط على نفسه ، ولم يضع أي بناء مقيد مسبق ؛ لم يقدم محتوى التاريخ العالمي للأشكال المحددة مسبقًا للتخطيط المتحذلق ، بل على العكس ، عرف كيف ينحني إلى المسار الحر للواقع. يجب أن نرد على هذا: فإما أن تكون قوانين الديالكتيك عالمية ولا مفر منها ، وفي هذه الحالة ، يجب أن تظهر واقعها في التاريخ ؛ أو أنها غير مستقرة وجزئية وغير كافية ، ومن ثم لا يمكنها الكشف عن نفسها في مجالات المعرفة الأخرى ؛ يجب أن يكون خصمهم في كل مكان خاليًا من الضرورة الآن ، ومع ذلك ، فإن هذه القوانين تحمل في حد ذاتها معيار ضرورتها.و يجب ان يكشف لنا التاريخ أيضا وهو محك كل التأملات ينبغي أن يكشف لنا عن تلك الأنواع الفرعية الخالدة في عالم الحقائق.. لكن هذه القوانين محرومة من دعمها الأكثر ضمانًا طالما أنها لا تجد أفضل تحقيق لها في التاريخ. لذلك ، إذا كانت الفلسفة لا تدركها في التاريخ ، فإنها إما تنتحر أو تقتل الأطفال ، لأنها تدمر نفسها أو تدمر نتائجها الطبيعية.(Cieszkowski, 1973, p. 12-13) . ومن يملأ ثغرة في نظامه ، أو حتى يحقق بشكل طبيعي تقدمًا في توسيع وجهة نظره ، مما لا شك أنه يقدم إجلالا وتكريما أكبر لعبقرية هيجل من ذلك الشخص الذي هدفه الوحيد هو إبقاء على المفاهيم الموروثة منه و غير ملموسة.. وكيف هو الذي استنتج بقوة قوانين التطور وأظهرها فيما يتعلق بتكوين الأفكار ، هل يمكنه أن يعارض عمله؟ لذلك يجب فهم مجمل التاريخ العالمي بشكل كامل ومطلق في إطار نظرية ثلاثية الأبعاد. ومع ذلك ، فإذا أراد المرء حماية الحرية الكاملة للتطور ، فهو ليس جزءًا من التاريخ ، على سبيل المثال التاريخ الماضي ، ولكنه كليته ، التي يجب فهمها بطريقة تأملية وعضوية. الآن ، لكن مجمل التاريخ يتكون بالضرورة من الماضي والمستقبل ،أي من المسار والطريق الذي تم قطعه وسلكه بالفعل والطريق الذي لا يزال يتعين قطعه ، وهذا ينتج عن التأملات في هذا المطلب الأول: معرفة جوهر المستقبل. (Cieszkowski, 1973, p. 14) . وفقًا لسيازكوفسكي ، لا يظل المستقبل مفتوحًا لنا فحسب ، بل من الممكن أيضًا معرفته. ومن المسلم به أن هذه المعرفة لا يمكن أن تتعلق بمحتويات معينة ، لكنها تتعلق بجوهر المستقبل ، أي إذا كان الديالكتيك صحيحًا ، فإن جوهر الحقيقي التقدم والتطور والاستمرار

وليس التوقف عند حد معين.وعلى الرغم من أنه تم تصوره للتاريخ ومراحله في إطار فلسفة هيجل ، فقد مثل هذا الكتاب الصغير لسيازكوفسكي تحديًا مبكرًا وجذريًا لفلسفة هيجل ووفقًا لـ سيازكوفسكي فقد قدم هيجل نظرة ثاقبة لمجمل التاريخ لكنه أخطأ في تفسيره وتقسيم التاريخ الى حقب ومراحل.كما جادل سيازكوفسكي ، بان البشرية دخلت الآن حقبة تاريخية تأليفية ثالثة وكان من المقرر أن تكون هذه الحقبة الثالثة ما بعد النظرية وذات توجه اجتماعي وأطلق على مفهوم التحديد التطبيق العملي praxis براكسيس او الممارسة ومظهره الملموس اي الفعل. (Gregory, 2005, p. 116) وبالانتقال الآن إلى Prolegomena ، يكشف نموذج سيازكوفسكي للتاريخ عن هيكل هيجل ثلاثي المراحل. في الواقع ، يمكن القول إن تناسقها كان "هيجليا " ومن ثم فهو اكثر من هيجل نفسه ، الذي يحيد عن نمطه المعتاد بنموذج أربع مراحل في فلسفة التاريخ: (1) العالم الشرقي ، (2) العالم اليوناني ، (3) العالم الروماني ، (4) العالم الجرماني. (هيجل،1996،ص 606) واذا كان هيجل قد قسم تاريخ العالم إلى ، العالم الشرقي ، العالم اليوناني والعالم الروماني و العالم الجرماني المسيحي: و بالنسبة لسيازكوفسكي يعتقد ان هذه العصور القديمة كلها هي الحقبة الاولى و الحقبة الثانية تمتد من المسيح الى هيجل و الثالثة لم تظهر ولم تأتي بعد يرى سيازكوفسكي ان عيوب فلسفة هيجل . تكمن في ان فلسفته يمكنها فقط ان تفسير حقيقة ما بعد التاريخ ، ويمكن فقط التفكير في ما حدث أو كان يحدث ولم يكن في وضع يمكنه من تطوير نفسه لتشكيل وتكوين ادارك واع بالمستقبل.(McLellan, 1969, p.10) في المقابل ، يقترح سيازكوفسكي المخطط: (1) العصور القديمة ، (2) المسيحية ، (3) المستقبل.حيث اتسم عصر العصور القديمة بالشعور والمسيحية بالفكر. وعصر المستقبل سوف يصنع ازدواجيته من خلال التطبيق العملي او البراكسيس (Stepelevich , 1983, p. 62-63).

في الواقع ، هنا يعيد سيازكوفسكي الصرامة إلى الديالكتيك الهيغلي.بما أن التاريخ لا يتوقف ويتميز بالاستمرار والديمومة، فإن هذا التقسيم الذي قدمه هيجل لا يمكن أن يكون مناسبًا ومتوافقا مع الديالكتيك. ولقد حاول بالفعل ان يخضع مسار التاريخ لهندسة معمارية ثلاثية التفرع وتحديد ثلاث فترات رئيسية فقط ، وهي الفترة الشرقية ، والفترة الكلاسيكية (اليونان وروما) ، وبعد هذه الفترة ، العصر المسيحي. لكنه أدرك بسرعة كبيرة أن جوهر الهيلينية كان متميزًا جدًا عن جوهر اللاتينية لدرجة أنه كان من المستحيل الخلط بين المجالين وأن هناك فرقًا كبيرًا بينهما على الأقل بشكل كبير ، مراعاة الفوارق ،كما هو الحال بين الشرق واليونان. لكن الصعوبة كانت ستزداد أكثر إذا واجهت فرضية العصور

الثلاثة على الفور اللوم التالي: نحن لم نصل بعد إلى نهاية التاريخ ولا يمكننا ان نقبل ان الامر سينتهي على هذا النحو ، دون ترك أي مجال لتطور لاحق محتمل ؛ على العكس تمامًا ، يمكن للمرء أن يفترض مع Herbart أن التاريخ من أصله إلى يومنا هذا هو في حد ذاته مجرد بداية ؛ لكن لا يمكننا الاعتراف بذلك أيضًا. كان من الممكن أن تكون هذه الملاحظة بحد ذاتها كافية لإفساد مثل هذه السقالات. (Cieszkowski, 1973, p.11-12) وكما قلنا بالمقابل و التوازي مع الحقبات الثلاث اعتبر سيازكوفسكي أن هناك ثلاث طرق متعاقبة لتحديد المستقبل الأولى من خلال الشعور ، الملائم والمناسب لها وهو الناظر و الرائي والثانية بالمعرفة والمناسب لها الفيلسوف ،والثالثة "العمليَّة حقًا والتطبيقية والكاملَة والعفويَّة و الإرادة و الحرية ، وبالتالي احتضان ميدان العمل بأكمله" .(McLellan, 1969, p.10) وتمييز المرحلتين الأوليين من الإنسانية على التوالي بمفهوم الوجود والفكر ، بالنسبة لـ سيازكوفسكي ، يكمن التوفيق بين الاثنين في مرحلة أخيرة وثالثة وهي العمل والفعل والممارسة. لان الفعل أو التطبيق العملي هو التوفيق بين الفكر والكينونة ، والذاتية والموضوعية وفي حكم سيازكوفسكي ، كان خطأ هيجل بدائيًا وغير متطور.لقد فشل في تطبيق جدلته على تاريخ العالم ، وبدلاً من الاستخدام المألوف والمقنع للثالوث على الموضوع ، نظر هيجل إلى مخطط رباعي لمبدأ النظام. لقد "قسم

هيجل مجمل تاريخ العالم حتى عصرنا إلى أربع عهود عظيمة ، أطلق عليها العالم الشرقي ، اليوناني ، الروماني ، والمسيحي الألماني." (Cieszkowski, 1973, p. 11) ولسوء الحظ ، فإن هذا التقسيم الرباعي مناسب فقط لعالم الطبيعة ، "حيث تنقسم اللحظة الثانية نفسها مرة أخرى وبهذا الفعل تظهر الكلية على أنها حقيقة وكينونة رباعية" وستكون هيمنة الرباعية في الطبيعة والعالم الخارجي بكل عام ، وبما أن "التاريخ الكلي ليس تطورًا للطبيعة او مرحلة من مراحل الطبيعة ،" النظام التاريخي هو بالضرورة غير ملائم. لأن أعلى سيرورة للروح لا تستطيع بأي حال من الأحوال أن تشارك في نشاط ومصير العالم الخارجي الضروري والحتمي (Cieszkowski, 1973, p. 12) من هنا أراد سيازكوفسكي ان يتجاوز الطابع التأملي لمذهب هيغل نحو فلسفة منفتحة على الممارسة والمستقبل فمعرفة تاريخ الإنسانية غير كافية بل لا بد من تغيير مستقبل الإنسانية وقد دعا إلى تبديل فلسفة هيجل التأملية بفلسفة (العمل) الثورية. كما كان يؤكد بعكس هيجل أن الفلسفة لا ينبغي لها أن تقتصر على استخلاص قوانين التاريخ من الماضي بل عليها أن تستند إلى هذه القوانين لأجل تطوير العالم. فالخلط بين كلاهما يجعل علم تاريخ الكلي مستحيلاً هناك مسار واحد فقط ممكنا ، إذا أردنا إنشاء علم لتاريخ الكلي:لفهم التاريخ على أنه مظهر من مظاهر جدلية

الروح الثلاثية. لأن مثل هذا العلم يدرك تماما حركة الروح ، التي لا تقتصر على "النشاط الحتمي للعالم الخارجي" ، يمكن أن يأخذ حرية الإنسان في الاعتبار ، والحرية تفتح الباب للمستقبل. وتعبر الفقرة التي تلي هذا النقد لهيجل عن الابتكار الأساسي لسيازكوفسكي: تشكيل جسر واضح بين الضرورة والحرية - وفي النهاية من النظرية إلى "التطبيق العملي".

يتم استيعاب مجمل تاريخ العالم بشكل كامل ومطلق في ظل الانقسام الثلاثي التأملي. ومع ذلك ، من أجل عدم الإضرار بحرية تطوره ، لا يجب فهم أي جزء من التاريخ ، مثل الماضي ، بل يجب فهم الكلية بشكل تأملي وعضوي. الآن يجب أن يشمل مجمل التاريخ الكلي على كلا من الماضي والمستقبل ، والطرق التي تم اجتيازها والتي لم يتم اجتيازها بعد ، وبالتالي ينشأ الطلب الأول عند التأمل: الآن ، مجمل التاريخ يتكون بالضرورة من الماضي والمستقبل ، من المسار الذي تم قطعه بالفعل والطريق الذي لا يزال يتعين قطعه ، وهذا ينتج عن التأملات في هذا المطلب الأول: معرفة جوهر المستقبل. (Cieszkowski, 1973, p. 14) لقد كان هيجل ، بسبب طابع تأملاته " رجعيا" ، صامتًا بشأن المستقبل غير قادر على فهم الطابع العضوي لتاريخ العالم ، كان من الطبيعي أنه "لم يتكلم بمقطع لفظي حول المستقبل في جميع أعماله." إذا كان العقل قادرا على فهم جوهر الله والحرية والخلود، فلماذا يجب أن يكون جوهر المستقبل خارج إمكانياته؟ (Cieszkowski, 1973, p. 16) لم يكن هناك بالطبع سبب مطلق. هذه المعرفة بالجوهر ، ولكن ليس بخصائص ومواصفات المستقبل - لأنها معرفة تأملية - ستكون علم ومعرفة مسبقة حقيقية ومضبوطة (praescientia) ، وليس مجرد سلسلة من "تنبؤات معينة ، تتكهن بالمستقبل (praesagium)." وبناءً على هذا التمييز ، فان الفجوة بين المعرفة التأملية بالمستقبل وهذه التنبؤات الخاصة والمتميزة ، والتي لا يمكن أن تكون سوى فك رموز المستقبل (praesagium) ،. ولكن ليس المعرفة سابقة بالمستقبل بأي حال من الأحوال (praescientia). ولكن بأي حال من الأحوال علم البصيرة (praescientia). لا يهمنا تخمين هذا الجانب أو ذاك ، للتنبؤ بظهور هذا البطل أو هذه الحقيقة الدقيقة ، ولكن ما نطلبه هو دراسة الطبيعة الحقيقية للإنسانية ، و تحديد قوانين تقدمها ، ومظاهر هذه الأخيرة المعروفة عقلانيًا في التاريخ ، و المسار الذي تسلكه موضع تقدير في حد ذاته وفي علاقته بالمستقبل ؛ وأن يتم أخيرا تحديد فترات هذا التطور المستمر مع تحديد محتوياته النموذجية المحددة ، والتي هي التحقيق الكامل للعناصر المدرجة فعليًا في الإنسانية ؛ وهذا صحيح عمل الفلسفة.(Cieszkowski, 1973, p. 17-18) ان هدف سيازكوفسكي هو "الدفاع عن المعرفة العقلانية لأجل جوهر المستقبل "على الرغم من سيازكوفسكي ادعى

فقط من قبل علمه ليكون قادرا على استخلاص جوهر المستقبل وليس تفاصيله بل كان تنبؤا وليس علما مسبقا (McLellan, 1969, p.10).

ان سيازكوفسكي يريد فلسفة تحدد السير العقلي للتاريخ في المستقبل وبإمكاننا ان نضع تخطيطا عاما للتاريخ في المستقبل فالتاريخ ليس الماضي و الحاضر فقط كما يرى هيجل بل المستقبل أيضا اي مستقبل الانسانية الحرة حيث نقل سيازكوفسكي حركة الجدل من الحاضر الى المستقبل حتى يكون للجدل أداة للعمل السياسي ويقتبس Cieszkowski من فاوست لغوته قوله، "في النهاية سيكون الفعل!" (Stepelevich , 1983, p. 57) وبعبارة أخرى ،فان التحقيق الذاتي الكامل للفكرة ليس بعد . فالمرحلة الأولى هي العصور القديمة ، عصر الإحساس والشعور ،و جمالية في التوجه وأعلى تعبير عن الروح هو مباشرية الفن والجمال. تم اكتمال العصور القديمة عند الإغريق الذين يمثلون مثالا للثقافة الفنية اي الروح العالمية في مسرح الفن هي الروح اليونانية. التاريخ اليوناني والحياة اليونانية كلاسيكية بامتياز. (Stepelevich , 1983, p. 59) ويمكن تسمية هذه المرحلة بمرحلة الجمالية لان فكرة الجمال هي التي تشكل المرحلة الأولى من العملية الغائية للتاريخ الكلي وفي هذه المرحلة تكون حياة البشرية تكوينًا فنيًا ، والدول والأفراد أعمال فنية ،والرجال العظماء فنانون سياسيون لكن بينما ننتقل الآن إلى المرحلة الثانية سنواجه أولاً الفلسفة الحقيقية لتاريخ العالم وفي هذه المرحلة تكون حياة البشرية مرة أخرى كمالًا للوعي والحالات أفكارًا ،والرجال العظماء هم في النهاية فلاسفة الدولة. لذلك يجب أن يفسح التطور الجمالي هنا الطريق للتطور الفلسفي. (Stepelevich , 1983, p. 60) حيث تم نقل الجمال إلى الحقيقة وتم استيعاب الحياة الفنية للبشرية في فكرتها الفلسفية.

إن الوعي الحقيقي للروح باعتباره "غاية في ذاته للعالم" يتم التعبير عنه من خلال حريته بدلاً من إنسانيته وثقافته الجميلة. (Stepelevich , 1983, p. 62) هذه هي بالضبط النقطة التي أردنا الوصول إليها هنا ؛من أجل أغراضنا ، فإنه يشكل الأساس للفلسفة الحقيقية للتاريخ في مواجهة جماليات التاريخ السابقة فإن التاريخ يُدرك في هذه المرحلة وفقًا لعموميته الموضوعية لقد تخلى الجمال عن الحقيقة ، واستوعبت الحياة الفنية للبشرية بفكرتها الفلسفية ؛ بدلاً من الإنسانية وتهذيب الجمال ، "السبب الأخير للعالم الكبير ككل ، ندعي أننا نشعر بالوعي لحريته من جانب الروح" هذه المرحلة الثانية ، الفلسفية حقًا من غائية التاريخ ، والتي تم الكشف عنها لأول مرة بأكبر قدر من الوضوح من قبل هيجل ، يجب الاعتراف بمعارضتها للمرحلة الجمالية الأولى والاعتراف بها في حقيقتها حتى يتم التغلب عليها مرة

أخرى وحلها بعد ذلك. في مرحلة ثالثة أعلى ويمكن فهم هذه المرحلة في مقولة هيجل الشهيرة إن تاريخ العالم ليس إلا تقدم الوعي بالحرية" (ج.ف.ف.هيجل،2007،ص 88). باختصار أن التاريخ لا يعني شيئا غير وعي الإنسان بما هو كائن حر، وأن الحرية خاصية ملازمة للروح التي تسعى إلى امتلاك الوعي بذاتها، أي بحريتها وبذلك تكون الروح قد كشفت عن نفسها أو حقيقتها وهي المعرفة، وهي بدورها تكشف عن حقيقتها القائمة في الفعل والإبداع، ونذهب أبعد من ذلك ونقول بقدرة الوعي الذاتي على ترجمة مضمونه إلى موضوع لذاته، وهنا تكمن نقطة القوة لدى هيجل وهي امتلاكه النسق العام الذي يتطور به الفكر عبر النفي، ذلك أن الحرية في نظر هيجل "ليست سوى معرفة وإرادة الموضوعات الجوهرية مثل "الحق والقانون" وإنتاج واقع حقيقي يطابقها وهو الدولة". (ج.ف.ف.هيجل،2007،ص 133) وهكذا ، في هذه المرحلة ، الفكر هو أعلى شكل من أشكال الروح. العقل هو مبدأ التاريخ الرائد والحقيقي من الناحية الموضوعية. ويقسم سيازكوفسكي الحرية إلى : أ) الحرية العرضية . ب) حرية الضرورة . ج) الحرية الحرة. ان الحرية حسب هيجل هي إذن حرية حقيقية وواقعية ، والتي تتميز ، مع ذلك ، برجحان الضرورة. يكمن سبب هذا الرجحان في مبدأ المثالية المطلقة ، ويمكن اختزال التبرير الكامل للجدل المعروف ضد الحرية الهيغلية في معرفة هذا الجانب. حيث كان هذا الجدل كاذبا وزيفا بقدر ما من حيث انه لم يهاجم النتيجة ، بل هاجم المبدأ. لأن الحرية التي تأسست في الفكر يجب أن تُفهم تمامًا على أنها غير قادرة على الوجود او الكينونة أما بالنسبة لحقيقة أن الحرية الهيغلية لا تزال ملوثة بالضرورة ، وبالتالي ، رغم كونها ملموسة حقًا ، فإنها لا تزال أحادية الجانب جزئيًا ، وهذا شيء معروف جيدًا ، ومعترف به ويساء فهمه ، إذن في هذه المرحلة ، الفكر هو أعلى شكل من أشكال العقل ، والعقل هو القاسم المشترك والحقيقة الموضوعية للتاريخ ، وأخيراً الوعي هو الهدف الأسمى والحاجة للإنسانية ، ما كان يمكن اعتباره سابقًا عرضيًا يفسر على النحو التالي:لقد تم تصور تطور العقل الكوني والكلي في التاريخ كنتيجة طبيعية للتطور الفينومينولوجي للوعي ، وكان مرتبطًا بشكل طبيعي في البداية بنقد الوعي. ان الوعي ، في الواقع ، عند هيجل ، الألف والياء ؛ يستنتج منه ، بشكل عام ، نظام فلسفته بأكمله. وهنا نرى أنه يعيد إليه عملية التاريخ الكلي برمته.علاوة على ذلك ، هذا ما يعطي أهمية كبيرة للظواهر لتاريخ الفلسفة نفسها: في الواقع ، مع هذا العمل ، ومع نشأة الوعي هذا ، فإن الروح التي تتحقق في شكل الفكر قد وصلت هي نفسها إلى الوعي بامتياز ، وهذا يعني أن وجهة نظر هيجل تحتل في تاريخ الفلسفة نفس المكانة التي يحتلها الوعي على هذا النحو في نظام الفلسفة. يأخذ شكل الفكر نفسه وصل إلى الوعي بامتياز ، أي أن وجهة نظر هيجل

تحتل في تاريخ الفلسفة نفس مكان الوعي في نظام الفلسفة. هذا هو السبب في أن الوعي هو الجوهر المحدد للفلسفة الهيغلية. وعلى الرغم من أن تطورها ذاته يرافق عملية التاريخ برمته على نطاق واسع ، إلا أنه بالنسبة لهيجل يتطابق نوعياً مع نفسه ؛ ولهذا السبب فإن الوعي هنا هو وعي بامتياز. (Cieszkowski, 1973, p.88 ,90) وهكذا مثلما كانت العصور القديمة الكلاسيكية وخاصة اليونان هي عالم الفن والجمال المباشر كذلك العصر المسيحي الحديث هو عالم الفكر والوعي والفلسفة هذا العالم الذي افتتحه أرسطو بفكرة الفكر أكمله هيجل بطريقة أكثر واقعية من خلال فكرة هوية الوجود والفكر ؛ لأن هذا من وجهة نظر هيجل هو أعلى تعريف للفلسفة لكن هذا العالم حتى باعتباره تجريدًا وكمصطلح يتعارض بصراحة مع المصطلح السابق ، يجب بالضرورة أن يتحلل وينهي نفسه ويجد انتقاله الرسمي في مسلمة العالم الثالث.إنها فكرة أن الوعي كما قلنا ليس هو العنصر الأسمى ولكن يجب أن يتقدم من خلال الارتقاء فوق نفسه أو بشكل أفضل من خلال الخروج "من نفسه هذه الفكرة هي التي تشكل محتوى الانتقال ويقدم هذا الأخير نفسه على أنه مطلب وشرط لوحدة جوهرية بين الوجود والفكر، والتي لم تعد ببساطة في حد ذاتها ولذاتها ولكنها تنتج أيضًا ركيزة خارج الذات.(Cieszkowski, 1973, p.91 ,93) وهكذا لحل التناقض بين الفن والفلسفة ، ولمحو وإزالة هيمنة الوجود او الفكر في الهوية ، وبدءًا من هذه الهوية الشكلية ، لتطوير هوية جوهرية ، وأخيراً لتجميع وتركيب حتى أعلى تأليف وتركيب من خلال جلبه وإحضاره حقًا الى قوته الثالثة. ، هذا هو الطلب الجديد الذي يجب علينا صياغته.حيث يتعامل الفن مع تمثيل ما هو داخلي ، أي مع تموضع المعنى.الفلسفة ، على العكس من ذلك ، تتعامل مع معني الموضوعية.لذا فإن الفن ، مثل الفلسفة ، هو هوية الفكر والوجود ، من الداخل والخارج ،ومن الذات والموضوع. لكن في الفن ، لا تزال هذه الهوية غير كافية ، على وجه التحديد لأنها أولية ، وبالتالي طبيعية ومحسوسة ؛من ناحية أخرى ، في الفلسفة ، تتحقق هذه الهوية للمرة الثانية ؛ولهذا السبب بالتحديد هي ناقصة ومعيبة أيضًا ، لأنها لا تشكل سوى النقيض المنعكس لوجهة النظر الأولى ويكمن انحيازها في طابعها فوق الحسي ، .(Cieszkowski, 1973, p. 99-100) . إذن هناك تناقض شديد بين الفن والفلسفة لا يمكن تسليط الضوء على هذا التناقض حتى الآن لأنه من ناحية فإن المصطلح الثاني للمعارضة ، أي الفلسفة ، لم تصل بعد إلى نضجها الكلاسيكي ، وبالتالي لا يمكن وضعها على أساس المساواة النسبية مع الفن الذي تطور بالفعل ؛ من ناحية أخرى ، كلما كانت المعارضة أكثر واقعية وملموسة وعالية المستوى ، كلما كانت اقل واضحا.هذا هو السبب في أن

التناقض الذي يسود بين الفن والفلسفة ليس واضحًا كما هو الحال في المراحل الدنيا ؛ في الواقع ، في أفقر التحديدات والقرارات وأكثرها إلحاحا تكون المصطلحات المتعارضة هي ابعد ما تكون عن بعضها البعض لكن كلما ارتفعنا ، ازدادت أهميتهما وتعقدها ، ولكن أيضًا قلت الفجوة بينهما ؛ حتى يصلوا في المرحلة المطلقة إلى أعلى أهميتهما ومعانيهما ، ولكن في نفس الوقت انحرافهما الأصغر بشكل لا نهائي ، وبالتالي ، سيتزامنان ويتوافقان من البداية من أجل الفهم في الوحدة المجردة والفورية والطبيعية. (Cieszkowski, 1973, p.100). فإذا كان التناقض الذي يسود بين الفن والفلسفة أقل وضوحًا من التناقضات الأخرى الأقل شأناً ، فإنه بهذه الحقيقة بالذات أكثر أهمية ، لأنه يحتكر المصالح الكبرى للعقل والتناقضات ذات نوعية الرديئة من حيث تظهر فقط. هذا أيضًا هو السبب في أن الدموع الصامتة للروح والتناقضات النفسية الداخلية الشديدة جدًا والخطيرة للغاية لأنها غير واضحة للغاية وتتحول الى شبه معدومة في أعين الناس الذين ينظرون إلى كل شيء خارجيًا ، ومع ذلك فان التناقض بين الفن والفلسفة يكفي في حد ذاته للتعبير عن الفجوة الهائلة التي تفصل العالم القديم عن العالم الحديث ،عظيم جدا هو لأهميتها الكبيرة جدا. لحل هذا التناقض وفي نفس الوقت لسد الفجوة المعنية ، هذه هي الرسالة الأسمى للحياة الاجتماعية العملية ، والتي ستعيد إحياء الفن المتدهور من ناحية ، ومن ناحية أخرى الفلسفة المتصلبة من نواح كثيرة .(Cieszkowski, 1973, p. 101) و من اجل سد هذه الفجوة ، نحتاج إلى طرح هذه الأسئلة: ما العنصر الذي أنكرته الفلسفة بشكل قاطع في الفن؟ و أين نقطة الانعطاف أحادية الجانب؟ لأن من

شأن التقدم اللاحق أن ينكر بدوره هذا النفي وأن يعيد دمج أول أحادي الجانب.فلقد انتقل الإحساس الفوري المباشر للفن إلى فوق حسي للفكر ، وفي الفلسفة ، فقد انتقم الفكر لنفسه على حساب الوجود من أجل الأذى الذي عانته من الجزء السابق. لذلك ، لحل التناقض وقمع أحادية الجانب ، لا غنى عن العودة إلى وجهة النظر الأولى ؛ عودة ، مع ذلك ، لم تعد تتميز بالتناقض والرجحان ، ولكنها تمثل التحديد المتناغم الوحيد للمصطلحين ؛ ويجب ألا يتطور الأخير فقط بطريقة رسمية ، باعتباره تمايزًا محايدًا ، ولكن أيضًا بطريقة جوهرية ، كإعادة هيكلة إيجابية ، يجب أن يعود الفكر المطلق أيضًا إلى الوجود المطلق ، دون أن ينفر ويغرب نفسه.(Cieszkowski, 1973, p. 101-102) وهكذا ، بعد أن توقفت الممارسة الفورية للفن عن كونها الشيء الأكثر بروزًا وقد تحول وانتقل هذا المسند إلى النظرية على هذا النحو ، فقد أصبح الآن منفصلاً عن الأخيرة ، بقدر ما تشكيل الممارسة التركيبية ما بعد النظرية ، والتي لها المهمة الأولى

المتمثلة في كونها أساس وحقيقة الفن وكذلك الفلسفة .ان العنصر العملي المطلق ، والحياة الاجتماعية والعمل داخل الدولة (التي يجب أن نحرص على عدم الخلط بينها وبين الحقائق والإيماءات المنتهية) من الآن فصاعدا يصبح العنصر المحدد ؛والفن والفلسفة اللذان كانا يمثلان حتى الآن أعلى الهويات سوف يشهدان الآن تقلص أهميتهما إلى أهمية المقدمات المجردة للحياة السياسية لذلك يجب أن يختفي الوجود والفكر في العمل والفن والفلسفة في الحياة الاجتماعية ، ليعاود الظهور هناك وينعكس في حقيقتهما ووفقًا لدعوتهما النهائية. (Cieszkowski, 1973, p. 102-103)

2- فلسفة الفعل (البراكسيس) عند سيازكوفسكي

لقد استبدل سيازكوفسكي فلسفة هيجل التأملية بفلسفة ممارسة وعمل هذه الفلسفة تدخل الفعل التطبيقي في اهتمامها فلا يكفي حسب سيازكوفسكي اكتشاف قوانين التاريخ الماضي بل يجب على الناس استخدام هذه المعرفة لتغيير و تطوير العالم في المستقبل وكان سيازكوفسكي يؤكد بعكس هيجل ان الفلسفة لا ينبغي لها أن تقتصر على استخلاص قوانين التاريخ من الماضي بل يجب عليها أن تستند إلى هذه القوانين لأجل تطوير العالم وقد جاء في كتابه : « إن تاريخ العالم حسب تفكير هيجل الأساسي يعبر عن تطور الفكرة و الروح وحتى الآن لم يفعل التاريخ ذلك الا بصورة غير كاملة وذلك لأنه لم يكن من عمل البشر الواعي و لا من إرادتهم العقلانية » ويقول سيازكوفسكي « لكننا على عتبة مرحلة جديدة انفتحت مع هيجل حيث يحدد الإنسان مسيرة التاريخ العقلانية » (كورنو،1971،ص 153) ويقول كذلك سيازكوفسكي : وفقا لهيجل ، فان الإرادة هي نمط معين من الفكر وهذا تصور سيء وخاطئ. بالأحرى ، الفكر ليس سوى عنصر مكوِّن للإرادة ، لأن الإرادة والعمل ليسا سوى الفكر الذي يعود إلى الوجود (Cieszkowski, 1973, p. 109) إن خطأ هيجل بحسب سيازكوفسكي انه ينظر إلى النشاط البشري في شكل فكر وليس إرادة ورغم انه استخلص قوانين التطور التاريخي من الماضي الا انه قصر تطبيقها على تفسير الماضي فقط ومن هما يؤكد سيازكوفسكي ان تطور الواقع تابع للإرادة العقلانية كما جعل تحديد المستقبل هو المهمة الأساسية للفلسفة ويرى سيازكوفسكي أن لا بد من تطبق ديالكتيك صارم على فلسفة التاريخ ، وهو ما لم يفعله هيجل ولم يذكر هيجل في أي مكان في عمله المستقبل. يبدو أن الفلسفة بالنسبة لهيجل لا يمكنها إلا أن تبرز قوانين التاريخ فيما يتعلق بالماضي. ويقول سيازكوفسكي في هذا الصدد : في الواقع ، فان هيجل لا نجد في أعماله ولا إشارة واحدة إلى

المستقبل ؛وحتى وفقًا لرأيه ، فإن الفلسفة ، عندما تدرس وتفحص التاريخ ، لم يكن لها سوى قوة رجعية ، ومن ناحية أخرى يجب استبعاد المستقبل من مجال التأمل. ومع ذلك من جانبنا ، يجب علينا منذ البداية أن نؤكد أنه بدون إمكانية معرفة المستقبل ، دون تصور المستقبل كجزء لا يتجزأ من التاريخ ويمثل تحقيق المصير البشري ، من المستحيل الوصول إلى معرفة الكلية المثالية والعضوية بالإضافة إلى سيرورة التاريخ العالمي. وبالتالي ، فإن الدليل على معرفة محتملة بالمستقبل هو شرط مسبق لا غنى عنه تمامًا فيما يتعلق بالبنية العضوية للتاريخ (Cieszkowski, 1973, p. 15) ويعتقد سيازكوفسكي انه من اجل تغيير العالم يجب الاعتماد على قوانين التطور التاريخي وان نستنبط من الماضي والحاضر خطوط عامة وكلية للمستقبل قصد النشاط البشري بصورة عقلانية وضبط سير التاريخ على أساس ذلك فقط كان سيازكوفسكي يريد أن يستبدل الفلسفة الهيجلية عديمة التأثير على المصائر البشرية بفلسفة للعمل فلسفة للنشاط العملي لان العقل حسب سيازكوفسكي القادر على تصور المطلق قادر أيضا على تصور تجليه في الزمان وعلى تصور نمو الفكرة في المستقبل لقد استطاع هيجل ان يستخلص قوانين التاريخ ولكن نحن بإمكاننا تغيير العالم بواسطة هذه القوانين ومن خلال التركيب بين الفكر و العمل صاغ سيازكوفسكي مصطلح لكان له تأثير كبير فيما بعد وهو البراكسيس 'praxis' الممارسة او النشاط العملي ويقول سيازكوفسكي: « كان الدور المستقبلي للفلسفة هو ان تكون فلسفة عملية أو على وجه اصح " فلسفة للنشاط العملي ، من "ممارسة" البراكسيس ، تمارس مباشرة تأثيرا على الحياة الاجتماعية وتطوير المستقبل في حقل النشاط الحسي الملموس» (McLellan, 1969, p.10) هذا يعني أن سيازكوفسكي ادعى أن التاريخ المستقبلي سيكون أحد الأفعال و الأعمال وليس الحقائق. لان الفلسفة ترسم هيكل التاريخ و بذلك تصبح فلسفة تطبيقية و يقول سيازكوفسكي : يجب أن تنزل الفلسفة من مرتفعات النظرية إلى مجال التطبيق العملي.و أن تكون فلسفة عملية أو ، بشكل أكثر دقة ، فلسفة التطبيق والنشاط العملي ، فعليها ان تمارس تأثير ملموس ومباشر وممكن على الحياة والعلاقات الاجتماعية ، لتكون تطوير الحقيقة في نشاط ملموس الحسي هذا هو المصير والدور الذي يجب ان تلعبه الفلسفة في المستقبل. (Cieszkowski, 1973, p. 116) هي فلسفة من شانها ان تتيح للإنسان توجيه مصيره لذلك ، لا نخشى أن نقول إن الفلسفة على وشك التطبيق والممارسة الآن... والآن سيبدأ تأثيرها الطبيعي على العلاقات الاجتماعية للبشرية ، بهدف تطوير الحقيقة الموضوعية المطلقة ليس فقط في الواقع الحالي الحاضر ولكن أيضًا في الواقع الذي يصوغ ويصنع نفسه أي الواقع المستقبلي المتطور كثيرا

من هناك يمكن للمرء أن يفهم الذوق الصاخب الذي يتم حمله في الوقت الحاضر إلى حد الهوس الأحادي ، لبناء أنظمة اجتماعية وبناء المجتمع بشكل مسبق وأولي وسابق للتجربة ، لكن هذا الذوق لا يزال مجرد إحساس مسبق لمطلب لم يصل بعد الى الوعي الكامل والواضح.(Cieszkowski, 1973, p.118) بعد أن لاحظنا إمكانية معرفة المستقبل دعونا ننتقل الآن إلى واقعه الفعلي: وهذا يعني أننا يجب أن نثبت كيف أن الوعي بامتلاك مثل هذه المعرفة يضاف إليه بالفعل بشكل عام يمكن تحديد المستقبل بثلاث طرق : عن طريق الشعور ،الفكر ، والإرادة. النمط الأول للتحديد هو فوري طبيعي أعمى وعرضي: كما أنه في أغلب الأحيان يدرك فقط خصائص الكينونة ,الوجود الحقائق الفردية يصبح هاجسًا ويولد عرافين وأنبياء لهذا يقول القديس بولس بعمق : "نبوءاتنا جزئية فقط" (الرسالة الأولى إلى أهل كورنثوس 13 ، 9). النمط الثاني للتحديد هو التفكير ،المدروس ،النظري ،الواعي ،الضروري ؛ وهكذا فإنه غالبًا ما يفهم بالعنصر الكوني للفكر ،والقوانين ،والأساسي الضروري؛إنه ينتج فلاسفة التاريخ. هنا تختفي كل شخصية جزئية - لم نعد تعرف بطريقة غامضة ، ولكن بطريقة واضحة. وأخيرًا فإن النمط الثالث من التحديد هو حقًا عملية ، وتطبيقية ، وكاملة ، وعفوية ، وطوعية ، وحرة ؛ ومن ثم فهي تشمل كامل مجال الفعل والحقائق ومعناها والنظرية والممارسة والمفهوم وواقعه: وتنتج صناع التاريخ. دعونا الآن نرى معيار هذه الأنماط الثلاثة من التحديد المرحلة الأولى خاصة بالعصور القديمة حيث لم يكن الفكر متطورًا بعد وقد عاشت البشرية وفقًا للغريزة والفطرة والإحساس؛ والمرحلة الثانية خاصة بزمننا وعصرنا،لأنه منذ ظهور المسيحية لم يعد لدينا أنبياء لكن لدينا عقول تفكير. وتتميز هذه المرحلة بالمعرفة وأخيرًا المرحلة الثالثة من التحديد ينتمي إلى المستقبل حيث يصبح التحقيق الموضوعي والفعال للحقيقة المعروفة وهو بالتحديد الصالح أي العنصر العملي الذي يحتويه العنصر النظري في ذاته.(Cieszkowski, 1973, p.21-22) في إقامة سيازكوفسكي في باريس لمدة عامين على التوالي قبل أن يكتب كتابه مباشرة من المؤكد ان التقاليد السياسية الناشطة هناك أثرت عليه كثيرا وكذلك الأفكار الاشتراكية على وجه الخصوص تركت انطباعًا كبيرًا عليه وخص فوريبه عناية خاصة وأوصى بدراسة أعماله لزملائه الهيجليين ويرى سيازكوفسكي أن نظام فوريبه يعتبر بمثابة خطوة كبيرة إلى الأمام في الطريق نحو التحقيق الفعلي الملموس للحقيقة العضوية" و "مرحلة مهمة في تشكيل و تكوين الواقع الحقيقي ومع ذلك يرى سيازكوفسكي ان نظام فوريبه نظام طوباوي حيث يتناقض الوضع الحالي مع فكر مستقبل ويفكر خارج عن البداهة وعدم تأسيس جسر أساسي بين الاثنين (McLellan, 1969, p.11) ان نظام فوريبه حسب

سيازكوفسكي نظام طوباوي كونه لا يتكيف مع الواقع الحاضر لانه نظام تجريدي. هنا أود ألفت انتباه المفكرين التأمليين التجريديين تجاه نظام فوربيه ، لا لأنني أريد أن أسيء فهم العيوب الأساسية لهذا النظام والتي لا تزال تجعله نظاما طوباويا ، ولكن من أجل إظهار أنه تم اتخاذ خطوة مهمة نحو تطوير الحقيقة العضوية داخل الواقع.(Cieszkowski, 1973, p.130) . ان فلسفة الفعل او العمل هذه التي تتيح للإنسان معاونة تاريخ العالم بدلا من ان يكون أداته غير الواعية قد وجدت كما يرى سيازكوفسكي اول تعبير عنها في المذاهب الاشتراكية الجديدة وبخاصة مذهب فوربيه هذه المذاهب التي كان يشوبها مع ذلك في نظر سيازكوفسكي نقص هو انها بقيت شديدة التشبث بالحاضر بدلا من الانفصال عنه لتحديد المستقبل بصورة عقلانية خالصة (كورنو،1971،ص 154) يمكننا القول أن فوربيه هو الأعظم ، لكنه أيضًا آخر الطوباويين. والنقص الرئيسي في نظام فوربيه الطوباوي ، بشكل عام ، هو عدم تطوير نفسه في نفس الوقت مع الواقع ، ولكن الرغبة في تقديم نفسه فيه والتكيف مع الواقع ؛ ومع ذلك ، لا يمكنه فعل ذلك أبدًا ، لأنه منذ اللحظة التي تصبح فيها طوباوية ، هناك فجوة لا يمكن سدها بينه وبين الواقع: (Cieszkowski, 1973, p. 131) لذلك فإن نظام فوربيه هو طوباوي من حيث أنه يقدم الكثير من التنازلات لواقع متصور مسبقًا. ومع ذلك ، فإن ما قيل عن العلاقات الفعلية للحياة هو العنصر الأكثر تأملًا ، حتى لو كان شكلها والوعي الذي يصاحبها ليسا تأمليا ؛...وبالتالي ، فإن المستقبل لا ينتمي إلى نظام فوربيه ، كما كان يعتقد ، ولكن نظامه نفسه ينتمي إلى المستقبل ، أي أنه يشكل لحظة مهمة في بلورة الواقع الحقيقي ، ولكن هو فقط للحظة وحتى في مجال محدودة للغاية. (Cieszkowski, 1973, p. 132) . ان فلسفة العمل التي كانت تحديد بمثابة مهمة أساسية للفلسفة تحديد و تعيين المستقبل بمقابلة الوجود مع واجب الوجود و مقابلة العالم الراهن بالمثل الأعلى الذي يجب ان يحققه كانت تغير في الواقع جذريا مذهب هيجل رابطة إياه بمذهب فيخته وبعكس هيجل الذي بشجبه الدوغمائية قد جهد باستمرار للاحتفاظ بوحدة وثيقة بين الفكر و الوجود و بين الروح و العالم بربطهما ربطا لافكاك فيه فان فون سيازكوفسكي كان يفصم على غرار فيخته هذه الوحدة عندما نظر إلى الفكر في شكل إرادة فاعلة في تعارضه المستمر مع الواقع الراهن (كورنو،1971،ص 154-155) .يقول سيازكوفسكي: لا يتقدم المرء بصورة مثالية بما فيه الكفاية عندما يتعلق الأمر بكشف ونشر الحقيقة ، لأن الخير الواقعي والحسي هو الجانب الآخر من الحقيقة. (Cieszkowski, 1973, p. 31-132) ان فلسفة العمل التي جاء بها سيازكوفسكي فلسفة تدفع الانسان الى صناعة المستقبل بدلا ان يكون الانسان اداة غير واعية و العوبة

في يد التاريخ ويبدو ان سان سيمون اثر من الناحية المادية على كتب سيازكوفسكي حيث نجد سيازكوفسكي يؤكد بشكل كبير على أهمية علاقات الإنتاج في كل التطورات المستقبلية ، كما فعل سان سيمون الذي كان مقتنعًا أيضًا بهذا الاحتمال من امكانية التنبؤ بالمسار المستقبلي للأحداث يتحدث سيازكوفسكي أيضا عن انحلال المجتمع والأنانية والطبقة الأرستقراطية بنفس المصطلحات التي يستخدمها هيس فيما بعد .(McLellan, 1969, p.11) .بهذا المفهوم الدوغمائي للتاريخ والذي ينبغي ان يكون تطويره محددا بمعارضة مثل أعلى بالواقع كان سيازكوفسكي يجغل شأن فيخته وبعكس هيغل من تحديد المستقبل الهدف الأساسي للفلسفة كان يتجاوز في تصوره المفهومي هذا الليبرالية والفكر البورجوازي عموما عندما عين كنهاية لتطور التاريخ تنظيم مجتمع جديد جديد اشتراكي الطابع وكان يستلفت الانتباه تحت تأثير سان سيمون ولا شك نحو أهمية علاقات الإنتاج في هذا التطور وكان يتصور قبل كارل ماركس ولكن بصورة ما تزال مثالية «براكسيس» اي كشيء مندرج في النشاط الاجتماعي مستشرفا نهايتها في شكلها المجرد(كورنو،1971،ص 155). ولكن نظرًا لأن التفكير والفكر قد تجاوزا وحلًا محل الفنون الجميلة فإن الفعل النشاط و الإسهام الاجتماعي سيحلان الآن محل الفلسفة الحقيقية ويتجاوزاها (Cieszkowski, 1973, p. 117) .على الرغم من عدم وجود أي دليل على أن كتاب سيازكوفسكي تم قراءته على نطاق واسع، ومع ذلك جاء هرزن للتأكيد تنويه شعوره بسعادة غامرة على قراءة كتاب سيازكوفسكي ليجد نفسه في اتفاق معه على جميع النقاط الأساسية. و يشير هس (1875-1812Moses Hess)إلى مقدمات إلى فلسفة التاريخ في كثير من الأحيان ويقتبس منه بشكل كبير وتركيزه على فلسفة العمل كان نبويًا عند الهيجليين الشبان في السياسة كما كان الفعل والتأثير لكتاب شتراوس (David Friedrich Strauss 1808- 1874)في الدين على الهيجليين الشبان وهكذا كان سيازكوفسكي هو الذي أعطى الدفعة الأولى لعملية العلمانية السريعة التي وضعت بين الهيجليين الشبان في السنوات القليلة المقبلة .(McLellan, 1969, p.11). ان سيازكوفسكي هو أول من استخلص من فلسفة هيجل نظرية للعمل السياسي تتفق مع الأهداف الثورية التحررية كون هيجل هو من وقف في منتصف الطريق ولكن لا بد من السير قدما في طريق الجدل لنحدد المستقبل ولذلك فان سيازكوفسكي لا ينظر الى الماضي او إلى الحاضر الا من اجل تحديد صورة المستقبل ولكن كيف يمكن ان يتم هذا التحديد القبلي للمستقبل ؟ لا شك ان سيازكوفسكي يؤمن بدور العقل في التطور التاريخي ولكن لا يؤمن به كما آمن به المصلحون في عهد الإصلاح او الفلاسفة عصر التنوير انه لا يسلم حتى بدور العقل الذي حدده هيجل

فالفكر عند هيجل لا يعني الا الواقع واقع العالم و الواقع السياسي و الاجتماعي اما الفكر عند سيازكوفسكي فهو يحدد برنامج العمل في المستقبل ويمكننا ان نقول ان هذه هي المهمة الرئيسية للفلسفة في نظره يجادل Cieszkowski بأن الثقافة هي "التكوين الجمالي" للبشر (Stepelevich , 1983, p. 58) لذلك الفن والثقافة مترابطان. ومع ذلك ففي العصور القديمة كان التكوين الجمالي موجهًا فقط نحو التفاصيل ، أو الأفراد البشريين ، ولم يحقق "الجوهر" التركيبي للدولة ، وهو العلاقة الذاتية للإنسانية في مجتمع حر عقلانيًا. لذلك ، هناك بحاجة إلى أكثر من الجمالية لإكمال تحقيق الروح في التاريخ. تم تنفيذ تأملات سيازكوفسكي حول الجماليات على خلفية حوار مع رسائل شيلر حول التربية الجمالية للإنسان إنه يشير إلى النقطة الهيغلية عمومًا بأن الجماليات ليست نقطة نهاية النظام كما كان الحال مع شيلر وشيلنج في نظامه المبكر للمثالية المطلقة لعام 1800 لان الجماليات تفسح الطريق والمجال للفلسفة والفكر العقلاني ، الذي يتجه نحو الحرية التي لا يتم التعبير عنها بشكل كاف في فورية الشعور والفن (Stepelevich , 1983, p. 60).أما العصر الثاني لنظام سيازكوفسكي هو عصر المسيحية والتفكير هنا ، ينحرف عن هيجل ، الذي يطابق الفكر مع المرحلة الأخيرة من الديالكتيك حيث يقف الروح في شكل الفكرة التأملية.و في المقابل ، يفترض Cieskowski التفكير في نقيض في المقام الأول مع الشعور بالممارسة ، وليس الفكر ، بمثابة المصطلح التركيبي للوساطة والإكمال. الفن هو الوجود في ذاته للواقعية الخارجية المحسوسة للجمال. على العكس من ذلك ، التفكير هو الانعكاسية الداخلية للوجود الذاتي لذاته (Stepelevich , 1983, p. 61) ان التطبيق العملي او البراكسيس، المصطلح الثالث لهذه الديالكتيك ، هو الوجود من ذاته الذي يعمد إلى حل هذه الازدواجية بين الذات والموضوع (Stepelevich , 1983, p. 72) إنه مرتبط في المقام الأول بالإرادة بدلاً من الفكر .(Stepelevich , 1983, p. 71) . نظرًا لأن نظام هيجل يتوقف عن التفكير ، فإن فلسفته عن التاريخ ليست نهائية ، ولكنها مجرد تتويج لعصر الفكر المسيحي الثاني. يسمي سيازكوفسكي هيجل "أرسطو الثاني في عصرنا" ويرى أنه الشخصية الانتقالية التي تنهي العصر الثاني للفكر وتؤسس العصر الثالث للفعل او العمل بالطريقة التي ميز بها أرسطو الانتقال إلى التفكير في نهاية العصر الأول. وبداية العصر الثاني .(Stepelevich , 1983, p. 65) وتكمن مشكلة مع هيجل بالنسبة لسيازكوفسكي في علاقته بالمثالية المطلقة ، التي لا تزال موجودة في مجال التفكير باعتباره الواقع الأعلى والأخير والنهائي. لذلك ، بالنسبة لسيزكوفسكي ، فإن فلسفة هيجل تروي وتستوعب تطور الروح "تحت شكل الفكر" ، لأن تزامن الروح والفكر هو السمة المميزة للعصر الثاني. ويكتب Cieszkowski

، يمكن أن تنهار هذه المصادفة مرة أخرى ولكن نتيجة المصادفة التي حدثت بالفعل والتي تحققت هي بالفعل نتيجة حقيقة مكتسبة ومن ثم ، فإن الانفصال لم يعد يمثل قطيعة، بل امتدادا لذاته، أي انفصالا سيظل دائمًا متطابقًا مع نفسه.ولكن مع ذلك ، تم بالفعل إعطاء بذرة تفكك وانحلال وجهة النظر هذه ، ومع ذلك في نفس الوقت ، فإنه يشير أيضًا إلى سبب وصولنا حتى الآن إلى نقطة تحول تاريخية عالمية في تحويل الحقائق إلى أفعال. في الواقع يحتل الوعي مكانة مميزة ومحددة في النظام الحقيقي للفلسفة. وبالتالي فإن الكون ليس منغلقًا عليه. ولا ينتهي به فما هو أمامه (حسب الفكر) فاقد للوعي إنها الحقيقة لكن ما هو وراءه يجب أن يتطور بوعي وهذا هو الفعل بفضل الانتصار النهائي للوعي سوف تتطور الروح من الآن فصاعدًا بتصميم آخر تمامًا على الطريق الذي يتعين عليها قطعها من الآن فصاعدًا ستجد نفسها في منزلها في تحولاتها الموضوعية والمطلقة .(Cieszkowski, 1973, p.90-91) . إن الوجود لذاته في الممارسة العملية او البراكسيس كما يرى سيازكوفسكي يتميز ويختلف عن"الوجود خارج ذاته " للروح، وهو نمط الاغتراب ومع ذلك فإن الوجود لذاته ينتج من ذاته دون اغتراب بطريقة "نشطة وفعالة فعلا وهي ذاتية النشاط (Stepelevich , 1983, p. 71) و على النقيض من ذلك ، فإن الطبيعة هي كائن في الآخر ومن أجله ومنه بدلاً من ذاته. أن تكون في ذاتها ومن أجلها وهي سمة من سمات حرية الروح في تموضع الذات ، سواء كانت هذا متنكرا عن ذاته في الاغتراب أو يتم التعبير عنه بحرية في التفكير والعمل.سيكون من سوء فهم عظمة وأهمية هيجل للتاريخ العالمي ألا نرى فيه على الأقل بداية نهاية الفلسفة (Cieszkowski, 1973, p. 93) في العصر الثالث المعيق والمعرقل للوعي يجب أن "ينطلق ويخرج من ذاته " ويضع نفسه كذات حرة متحققة ذاتيا في الممارسة ، وليس مجرد نظرية. اذا سيحل التطبيق العملي او البراكسيس التناقضات بين الشعور والفكر ، والفن والفلسفة ، والقلب والرأس ، والحسي والتأملي ، وبين الذات والموضوع. نظرًا لأن الفلسفة نفت وانكرت الفن ، مما أدى إلى انحطاط ثقافي راكد وعلى وشك الانقراض ، فإن التطبيق العملي او البراكسيس سيلغي نفي الفن ويعيد تنشيط وتفعيل الثقافة بالاتحاد مع الروح. وهكذا يكمل الروح ذاته ، بدلاً من البقاء في نزعة المثالية الأحادية الجانب ، ويصبح " المطلق مطلقيا ".لذلك لا يمكن تصور الطابع الخاص لكل من هذه الأنظمة إلا على أنه هذا الشكل أو ذاك من أشكال المثالية. (...] أخيرًا ، هيجل ، الذي (...]جمعت المثالية والواقعية معًا بشكل وثيق ، وقادت الفلسفة إلى قمة اكتمالها ، والتي يمكننا أن نطلق عليها اسم المثالية المطلقة. (Cieszkowski, 1973, p. 95) لحل هذا التناقض وفي نفس الوقت لسد الفجوة المعنية ، هذه هي الرسالة الأسمى للحياة

الاجتماعية العملية ، والتي ستعيد إحياء الفن المتدهور من ناحية ، ومن ناحية أخرى الفلسفة المتصلبة في كثير من النواحي.(Cieszkowski, 1973, p.101) . هذا هو "مصير الحياة الاجتماعية الأسمى والعملية". وهناك ثلاث طرق سيحقق بها الروح نفسه من خلال التطبيق العملي او البراكسيس في العصر القادم او المرحلة الثالثة.حيث نجد الروح ستكمل نفسها فالنشاط الفعال سيتطور في المستقبل: (1) ذاتيًا ، في تحقيق الصياغة الصحيحة لإرادة العمل الحر والعقلاني ،اي في الإتقان والتحسين الكافي للإرادة

(2) موضوعيا ، في إظهار الحياة الاجتماعية والسياسية للدولة اي في التحسين الملائم للحياة السياسية.

(3) وقطعيا بـ"العمل المطلق". اي من خلال تحقيق الوحدة الجوهرية والعليا للوجود والفكر ، التي يتألف منها الفعل المطلق. (Stepelevich , 1983, p. 74. Cieszkowski,1973,p.110-111) لذلك سيكون للإرادة ظواهرها التطبيقية العملية الخاصة بها لانها تمر عبر المراحل التطور المستقبلي نحو تحقيقها الكلية. ستحل السياسة محل الفن والفلسفة باعتبارها النشاط البشري الأعلى. ويوضح Cieszkowski على نطاق واسع مشروع وموقف القراءة الهيجلية الشابة لفلسفة هيجل. كما تكمن أهميته أيضًا في اتجاهه نحو الاهتمام بالمحايثة والمادية التي ستكون مركزية جدًا في فكر فيورباخ ، فضلاً عن التركيز على التطبيق العملي البراكسيس الذي يميز فكر ماركس. وهذا ما جعل ماركس يدعو إلى ضرورة التّغيير الجذري الواقعي حينما يصرح ماركس في الاطروحة الحادية عشر بقوله : « لم يفعل الفلاسفة حتّى اليوم سوى تفسير العالم بطرقٍ مختلفةٍ لكن الأمر الهام هو تحويله». (ماركس وأنجلز،1976،ص 653) ان ماركس يؤكد هنا على وحدة النظرية والممارسة، وعلى أن حقيقة النظرية وعيانيتها ترتبط بالممارسة وتكتسب معناها من فاعليتها العملية ومن موقعها في عملية التغيير. إن المادية التاريخية والجدلية ترفض وجهة النظر التأملية هذه وتُحل في المحل الأول الفعل الذي يسمح وحده بدخول فعّال للإنسان في العالم الخارجي, إن المادية الجديدة ترى أن النشاط العملي, لا الفكر المجرد, هو الرابطة الحقيقية بين الإنسان والواقع العيني, ولهذا لا يجب أن يكون نشاط الإنسان مجرد نشاط روحاني قاصر على المعرفة: بل إن يهدف أساسا إلى ربط المعرفة بالعمل لكي يمكن تغيير العالم . (كورنو،1968،ص 117). ولقد ربط ماركس بفطرة العمل هذه فكرة التخلص من العمل المغترب الذي هو من لوازم الرأسمالية وهكذا ربط المادية التاريخية والجدلية بالشيوعية في تصور واحد ورفض المثالية والمادية الآلية وكذلك الاشتراكية الخالية واعتبرهما جميعا غير قادرتين على تفسير اندماج الإنسان في العالم وسير التاريخ ولما كان العمل قد اعتبر

هو الواقع الجوهري ولم يرد إلى الفعل الروحاني ولم يوضع على مستوى التعارض بين المثالي والواقعي بل اعتبر نشاطا عمليا يوحد بين الذات والموضوع ويدمج الإنسان بفاعليته في العالم ويهدف إلى تغيير العالم (كورنو،1968،ص 118). أي ضرورة الوحدة الجدلية بين الممارسة النظرية الممارسة العملية اي بين معرفة الواقع وبين العمل الهادف الى تغيير هذا الواقع إن المهمة الحقيقية للفلسفة هي تغيير العالم وهنا إحالة إلى مفهوم الممارسة كون عملية تغيير العالم لا تتم من دون نشاط إنساني وعمل أي ممارسة, , فلسفة تبغي التركيز على الواقع الفعلي للإنسان والطبيعة وحقيقة التطور التاريخي منهما أي أنها فلسفة تبغي الممارسة . كثيراً ما جُرِّدَت هذه الأطروحات من سياقها الأصلي. ذلك أنَّ ماركس كان يواجه فلسفاتِ مثاليّةٍ محافظةٍ ناشطةٍ, تبيّنت دور العقل الفاعل في بناء عالمه, لكنها لم تكن ترغب في تغيير العالم الاجتماعي الفعلي؛ وفلسفاتِ ماديّةٍ راديكاليّةٍ تأمليةٍ, وصفت كيف يرصد عقلٌ سلبي العالم المادي القائم ويتأثّر به لكنها لم تستطع أن تتبيّن منطقيّاً كيف يمكن لذلك العقل أن يعمل قطّ على تغيير العالم. وما كان ماركس يحاول القيام به هو جَعْلُ الماديّة فاعلة وعمليّة: تبيان أنّ من الممكن تصوّر الكائنات البشريّة بمصطلحات مادية, ومن ثمّ رؤيتها كفاعلة في العالم وقادرة على تغييره. فإذا ما جُرِّدَت هذه الأطروحات من سياقها وطُبِّقَت تطبيقاً عاماً تماماً, فإنّها تغدو ترخيصاً لأسوأ أنواع معاداة الفكر: نصيحة بعدم التفكير, والاكتفاء بالتهييج, بل نصيحة بأن تُحدِّد منفعة الحزب ما الصحيح.

الخاتمة: ان فلسفة التاريخ عند سيازكوفسكي هدفها هو التأمل في مفهوم الواقع التاريخي والتي تختلف عن فلسفة التاريخ العلمانية في مرحلة ما بعد التنوير التي لا تضفي طابعًا جوهريًا على التاريخ حيث يقدم كتاب مقدمات للحكمة التاريخية برنامجا شموليا لفهم التاريخ، يعتمد في الخطوة الأولى للإشارة إلى عدم اتساق الرؤية الهيغلية للتاريخ، وفي خطوات لاحقة، على إعادة صياغة جوهرية للمثالية المطلقة بطريقة روحانية، تستبق البعد المستقبلي للتاريخ والنشاط الموجه اجتماعيا كما تولي فلسفة الفعل عند Cieszkowski أهمية قصوى لضبط مجرى التاريخ بالنشاط الروحي متصورا في شكل إرادة وان صيرورة التاريخ يحددها مجرد انتقاد الواقع الراهن وهكذا يتجاوز سيازكوفسكي الليبرالية ليضع هدف هو الاشتراكية الطوباوية شأنه شان جميع المثاليين فان فون سيازكوفسكي لم يكن يتصور البراكسيس في شكل نشاط ثوري يضع نصب عينيه بمثابة هدف مباشر وهو التحويل الفعلي للمجتمع بل كان يتصوره في شكل تحديد قبلي للمستقبل فلقد أراد سيازكوفسكي تصحيح واستكمال فلسفة التاريخ التي وضعها

هيجل لان هيجل يثير في الأخير حتما مسألة نهاية التاريخ ومع ذلك فان سيازكوفسكي يعتبر هيجليا في الأساس لأنه يثير هو كذلك مسالة نهاية الفلسفة وهكذا يستبدل نهاية التاريخ بنهاية الفلسفة لأنه يجعل للفلسفة وظيفة ومهمة واحدة وهي خدمة الفعل والعمل الثوري فقط ومع ذلك فان هذه أول مرة ، يتم فيها إحضار التطبيق العملي إلى مركز النظرية وهذا من خلال الإكمال الديالكتيكي لفلسفة هيجل. إن التعديلات التي أدخلها سيازكوفسكي على فلسفة هيجل ربما تكون ثورية من وجهة النظر النظرية ، ولكن ليس بالمعنى السياسي للكلمة.وليس كذلك بالمعنى الثوري للكلمة ومع ذلك، يشير كتاب Prolegomena إلى وجود صلة واضحة بالسياسة الثورية ، لكن Cieszkowski نفسه كان لا يزال وسيطًا ليبراليًا مثل شتراوس في الوقت الذي كتبه. إنه يتطلع إلى الاكتمال الذاتي الكامل والحقيقي للوضع الراهن كما وعدت به فلسفة هيجل. وسيتم تتحقق الحرية الاجتماعية من خلال التجديد الثقافي للفن بدلاً من تحويل الواقع الاقتصادي حيث لم تظهر الاشتراكية بعد على أنها نزعة بين الهيغليين الشباب و لا يحتوي كتاب سيازكوفسكي مقدمات إلى الحكمة التاريخية على مناقشة حقيقية للاقتصاد السياسي. ومع ذلك فمن الصواب أن يتم بيان فلسفة سيازكوفسكي وإخراجه من غياهب النسيان وإعطائه المكانة التي يستحقها لكون يحتل مكانه هامة في تاريخ الأفكار لأنه حتى لو لم يقودها إلى نتائجها النهائية ، فهو مع ذلك يعتبر أول من جلب فكرة التطبيق العملي إلى مسرح التاريخ وهذا بالمعنى الحالي ، أي في أولويته العمل والفعل على النظرية والفكر ولقد كان لفلسفة سيازكوفسكي تأثيرا كبيرا على موسى هيس وباكونين وهيرزن "، حيث وجدوا أنفسهم متفقين مع سيازكوفسكي في جميع نقاط فكره الأساسية وكذلك كارل ماركس الذي ادعى بأنه لم يقرا أبدا كتاب سيازكوفسكي مقدمات في فلسفة التاريخ ومع ذلك لا يمكن أن نتجاهل حقيقة التأثير القوي لفلسفة سيازكوفسكي على الراديكالية و حتى على الروح الثورية باعتراف الجميع ، فلقد كان لديه حدس مفاده أن عصره كان حقبة انتقال وتحول أي "العصر الحاسم للثورات".

المراجع

1- Cieszkowski August Von.(1973). Prolégomènes à l'historiosophie. Traduit de l'allemand par Michel Jacob. Éditions Champ libre.

2 - Stepelevich Lawrence S. (1983).The Young Hegelians. An Anthology. Cambridge University Press. Cambridge. London New York New Rochelle Melbourne Sydney.

3- McLellan David. (1969).The Young Hegelians and Karl Marx. Macmillan Press. London. UK .

4-Gregory Claeys. (2005). Encyclopedia of Nineteenth Century Thouht. Routledge.Taylor & Francis. London and New York . First published.

5-هيجل.(1996). أصول فلسفة الحق .ج1.ترجمة إمام عبد الفتاح إمام.مكتبة مدبولي. القاهرة.

6 - هيجل .(2007). موسوعة العلوم الفلسفية (المجلد الأول). ترجمة إمام عبد الفتاح إمام . دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع . بيروت . ط3 .

7-ج.ف.هيجل .(1996). أصول فلسفة الحق.ج2.ترجمة إمام عبد الفتاح إمام .مكتبة مدبولي .القاهرة .

8- ج.ف.ف.هيجل. (2007). العقل في التاريخ .المجلد الأول من محاضرات في فلسفة التاريخ .ترجمة وتقديم وتعليق إمام عبد الفتاح إمام .دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع.بيروت,ط3.

9- أوغست كورنو . (1971).ماركس وأنجلز حياتهما وأعمالهما الفكرية .مج1.سنوات الحداثة و الشباب. اليسار الهيغلي 1818-1844 تر محمد عيتاني.دار الحقيقة للطباعة والنشر.بيروت.ط1.

10- كارل ماركس ، فريدريك أنجلز . (1976) .الإيديولوجية الألمانية . ترجمة فؤاد أيوب . دار دمشق للطباعة والنشر .بيروت .ط1.

11-أوغست كورنو. (1968). أصول الفكر الماركسي.ترجمة مجاهد عبد المنعم مجاهد.منشورات دار الآداب.بيروت.ط1 .